قضيتنا والكشاف القمر

أعدوا كل مركبة فضائية
وغاؤوا لمحة الافلاك ،
واستعدوا نيازككم ،
وغوصوا في المتاهات السديميه
فان دمي
ورشف كؤوس أغنية الهوى « الناري » ملء فمي
لان سواعد الابطال فوق قنالنا الذهبي
تعيد أبـي
فتيـا ،
تطلق النسر الذي انحطمت جوانحه ،
ليحيي أمة العرب

***

ألا يا أيها الفاوون ،
يا أصداء وهم غار في الطرقات
ماذا يقنص الانسان من غزو الفضاء ،
وكيف ينتصر
ملايين الرجال هناك عبر شوارع السردين تنتحر
وألف فـلاة
عيونكم التي راحت تنز الرعب في فيتنام
وتلقي كلمة خجلى
على صفحات ذاك الكوكب الهادي
« أتى الانسان للآفاق يحمل لافتات سلام » .
فأي سفاهة حبلى ؟!
ترش الجمر في الافواه ،
تطفىء غلة الصادي ؟!

***

ترى او يستحي الانسان هل يرضى
بأن يستعمر الآفاق والارضا ؟!
فأي سلام ؟!
تتوجه القنابل في دماء تراثنا الضاري
وأي سلام ؟!
تحاك له من « النابالم » تيجان من الغار
وأي سلام ؟!
وأهلي ينقبون التيه بحثا عن كوى النور
فينبجس المدى الليلي يحمل همس مزموري
يطوف بجانب الطور
فأي سلام ؟!

***

ترى ما يحصد الانسان حين يلامس القمرا ؟!
أيحسب يرجع البصرا
الى العميان ،
أم يستوهب التترا ؟!
بقايا ذلك الانسان في بغداد ؟!
وهل يعطي الفلسطيني ما سلبا ؟!
فكل سواد
سيغدو في يد الاطفال رقصا ،
رحلة ، ذهبا

***

تضور ايها الانسان من جوع ومن ألم
وراقب كل مركبة تعود اليك عبر تموج الاصوات ،
عبر أثير
ستشبعك الحكايات
وسوف تسير
من بحر الهدوء « الى العواصف » ،
شحنة النغم
تمرغ حسك المصلوب ، تنكسر
على ابواب جوع في خلايا السم ينحدر
وتدهش ، تخفض الرأسا
لان صباحك الابدي قد أمسى .
ستشبع ،
أصبحت أفلاك هذا الكون ملك يديك
سيرقص ألف شيطان على كتفيك
لان صباحك الابدي قد امسى

***

لتزدحم الاذاعات
لتنشر ظلها السحري آفات وآلات
لترجع من مجاهل دربها الجنّي مركبة معناة
فليس يهمني الخبر
لان أخي هنالك يطلع الاصباح ، ينتصر
أشد لكل ما يحكونه عنه
لاني خلجة حرّى تفلت وجدها منه
لاني ألمح الانسان في عينيه انسانا
يحب بلاده ، والناس ، والافلاك والقمرا
ويزرع في حكايانا
أهازيج المنى شررا
ليرفع راية الانسان
لكيلا ترتمي في أي أرض في الدنا « بيسان »
فماذا ينفع الخبر ؟
اذا ما روض القمر ؟ !!

حمص ـ سورية
عبد الكريم الناعم